التوليد في اللسانيات الحديثة

إعداد

حنان عبد السلام عبد الحميد عبود
كلية الآداب جامعة الفيوم

عدد يونيو ٢٠١٧

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد – صلي الله عليه وسلم– وعي آله وصحبه أجمعين.

مستقبل اللغة يتوقف علي الفكر المبدع، و التوليد اللغوي هو الخلق والإبداع والابتكار.

فالتوليد اللغوي ظاهرة لغوية عامة تخضع لها كل اللغات في كل زمان ومكان، ومظهر يدل علي الحيوية و المرونة و القدرة علي تلبية حاجات المجتمع المختلفة.

فيعد التطور في العلوم والآداب كان لابد لكل لغة أن تواكب هذا التطور حتي تكون وافية بمتطلبات الحياة لكونها وسيلة الاتصال بين جميع أجناس البشر عبر الكلام و الكتابة.

فالتوليد اللغوي ضرورة لغوية لبقاء أية لغة حية نامية، إذ أن توقف اللغة عن الابتكار والتعبير يؤدي إلي اندثارها وتقلصها وموتها.

والتوليد اللغوي ظاهرة قديمة وحديثة ومستمرة، وليس من السهل الإحاطة بها من جميع زواياها، ومن أكثر الأمور صعوبة تحديد التوليد اللغوي لاختلاف علماء اللغة في النظر إليه، وتباين مواقفهم منه وعليه مدار بحثنا .

- مفهوم التوليد Neologie:

١- التوليد لغة: بما أن هذا المصطلح حديث الوضع لم يأت شرح معناه اللغوي في المعاجم العربية القديمة، فهو مرتبط بآخر ما توصلت إليه النظريات اللسانية الغربية الحديثة من مفاهيم، فقد وضع مقابل المصطلح الأجنبي Neology بالإنجليزية Neologile وبالفرنسية مصطلح "توليد"[١] في اللغة العربية ومعناه «إحداث مفردات جديدة في اللغة»[٢].

ويعرف معجم أكسفورد Oxford كلمة التوليد بأنها تعني ممارسة أو استعمال أو استخدام كلمات جديدة أو ابتكار كلمات وتعبيرات لغوية جديدة

The use of or the Aractice of using words, in novation language or anew words of expression[3].

بمعنى أن التوليد هنا تجاوز مفهوم إحداث المفردات الجديدة إلى استعمالها.

٢- التوليد اصطلاحًا:

جاء في تعريف التوليد اصطلاحا عند اللسانيين الغربيين في معجم اللسانيات أنه «الظاهرة اللغوية التي تدرس الوحدات المعجمية الجديدة في أي لغة من اللغات، والتوليد نوعان: توليد صوري وتوليد دلالي

Neologie doforme

Neologie dosens».[٤]

---

(١) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي – فرنسي – عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، د، ط تونس ١٩٨٩، ص٩٣.

(٢) المنهل قاموس فرنسي، عربي / سهل إدريس، دار الأدب، لبنان، ط٣٣، ٢٠٠٤م، ص٨١٨.

(٣) نقلا عن المولد / حلمي خليل، ص ١٨٢.

(4) Jaam duboiset autres arrtes, Dictonnaire delinguistique france 1989 Jarousse. P. 334.

وكلا النوعين الصوري والدلالي ينتج عنه كلمات أو وحدات معجمية جديدة في أي لغة من اللغات، حيث تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد ذلك اللفظ باسم التوليد أو الوضع، وهذه الكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، ويطلق عليها أحيانا اسم المحدثة.

ويأخذ التوليد اللغوي مكانته الخاصة في دروس الألسنيين فهو من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة العلمية لوضع تصور أو منهجية نظرية تطبيقية لتوضيح فلسفة التوليد اللغوي وآلياته المختلفة، والعوامل التي ترافق عملية التوليد اللغوي، فتعمل على انتشار الألفاظ وبقائها أو الحد منها، وفنائها، وبهذا يكون التوليد مبحثا لسانيا مهم موضوعه الأساسي، قواعد تولد الدوال والمدلولات الجديدة في المعجم، وقد خص اللسانيون المحدثون بالدرس جوانبه الصوتية والصرفية ضمن بحثهم في المعجمية العامة النظرية، كما خصوا قواعد التوليد المصطلحي بالدرس ضمن بحثهم في المعجمية المختصة النظرية(١).

ويدرس اللغويون في الشرق والغرب على السواء ظاهرة التوليد اللغوي ضمن دراستهم لدلالة الألفاظ، ويتعرضون لها بوجه خاص عندما يدرسون تطور الدلالة ونموها(٢).

ولهم في ذلك الدرس، مناهج وآراء اشترك فيها اللغويون وغير اللغويين، كما اختلف اللغويون فيما بينهم في النظر إلى ماهية الدلالة والمعنى وتطورهما حسب

(١) مسائل في المعجم / ابن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٥٠.
(٢) ينظر دلالة الألفاظ/ إبراهيم أنيس ١٤٥ – ١٥١.

اختلاف المدارس التي ينتمي إليها كل منهم(١).

كما أن هاجس اللغويين اليوم هو تجاوز عقبات التوليد واختيار الصيغ القياسية لوضع ألفاظ ومصطلحات جديدة متفق عليها، ومن طرائق التوليد المتبعة التوليد من داخل اللغة، والتوليد من خارج اللغة، وهناك علاقة وثيقة بين تغير الدلالة وتطورها وهو ما استقرت عليه تقريبا وجهة المحدثين في درس المولد.

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس العلاقة بين المولد وتغير الدلالة، فيقول: «إن الإنسان يعمد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيى بعضها ويطلقه على مستحدثات متلمسا في ذلك أدنى ملابسة» ثم يقول: «وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة» مثل المدفع والدبابة والطيارة والسيارة والباخرة والقطار والقاطرة والمذياع، ثم يشير إلى أن الدعاية السياسية والاقتصادية قد تكون حافزًا كبيرا في توليد تلك الألفاظ الجديدة الدلالة(٢).

وتؤكد الدراسات اللغوية الحديثة أن المولدات في اللغة مظهر مهم من مظاهر تطورها، والباحث في اللغة من وجهة النظر الحديثة – يعتمد التطور باعتباره مظهرا اجتماعيا يحدث للغة كما يحدث بغيرها، وينظر إليه بهذا الاعتبار، فيلاحظه ويصفه، ويصل من ذلك إلى معرفة ما جد من عناصر التطور في مرحلة من مراحل اللغة عن مرحلة أخرى، فالعمل الحقيقي هو الوصف والاستقراء، وليس من وظيفته ربط اللغة المثالية بزمن خاص(٣).

والواقع أن ما سُمي بالفصحى هو توقف عند مرحلة زمنية معينة، وهذا

(١) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران ٢٨٣ – ٣٤١.
(٢) دلالة الألفاظ ١٤٦ – ١٤٨.
(٣) المظاهر الطارئة على الفصحى، ٩٩.

يوافق وجهة النظر الوصفية التي تعني بواقع اللغة على ما هي عليه، لا على ما ينبغي أن تكون عليه(١).

ومن هنا فإنهم لا يرون التفريق بين الاستعمالات اللغوية المختلفة فلا حدود بين المستويات اللغوية جميعا.

والتوليد اللغوي في اللسانيات الحديثة يعني قدرة المتكلم باللغة – أيا كانت وظيفته – على توليد عدد كبير من الاستعمالات المستحدثة من خلال استعمالات موجودة من قبل، ليعكس في المقابل تلك الطاقات التوليدية الكامنة في اللغة، ومن ثم اهتمت الألسنية الحديثة بمتكلم اللغة من حيث هو قادر على إنتاج عدد لا متناه من الجمل(٢).

والنقطة التي يثيرها تشومسكي – تحديدا– هي أن جمل اللغة متجددة بصورة دائمة وعددها لا متناه، ومفهوم (الكافية اللغوية) عنده تعني: المقدرة على إنتاج عدد لا متناه من الجمل بواسطة عدد محدد من القواعد، ومن المفردات اللغوية(٣).

إذن مفهوم التوليد في اللغة يختلف عن مفهوم المولد؛ لأن التوليد يعني استخراج صيغ جديدة من كلمات عربية أو أجنبية، واستعمال الناطقين للغة لفظا لم يكن مما روى عن العرب، أو عملية لغوية مستمرة، وهو خير وسائل اللغة إلى الثراء والنمو، وعلى ذلك يمكننا أن نعتبر التوليد بمثابة الإبداع الذي ينشئ تأليفا جديدا في

---

(١) يرى برجشتراسر أن السؤال عن الجائز في اللغة وضده على المنع عن كثير من العبارات، هو عمل المعلم لا العالم، فالعالم يلخص ما يكون في الحقيقة، لا عما ينبغي أن يكون... ينظر التطور النحوى، ص٢٠٤.

(٢) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٧.

(٣) السابق ١٧ – ٢٠.

اللفظ أو في المعنى، وهذه العملية لا تتعلق بالزمان ولا المكان إنما هي صيغة تضم أشتات الوسائل المستخدمة في تكثير الألفاظ تبعا للحاجة إليها بطرقها المختلفة التعبيرية.

المحدثون العرب والتوليد:

أما المحدثون من العرب فقد تراوحت أرؤاهم بين الرفض والقبول، ولكنهم كانوا أكثر تسامحا في قبول المولد، وأكثر دقة في فهمه، والسبب في ذلك هو التزامهم بالمنهج الوصفي في دراسة اللغة، دون المنهج المعياري الذي سيطر على فكرة القدماء فأهدر كثيرا من جهدهم في دراسة العربية إلا من بعض الآراء الناضجة التي يصادفها الباحث ربما كان للقدماء من فكر ثاقب في النظر لبعض جوانب الدرس اللغوي(١).

وقد بدأ اهتمام اللغويين المحدثين بالتوليد مع فجر النهضة الحديثة في مصر والعالم العربي، وذلك لحاجة الناطقين بالعربية إلى توليد ألفاظ جديدة لسد الفراغات المعجمية ولتلبية احتياجات الحضارة الجديدة بجميع مظاهرها.

ولنبدأ بمجمع اللغة العربية في القاهرة، حيث وضع منهجية لمسألة (التوليد) باعتبار صلتها بالنقل من اللغات الأعجمية إلى العربية، وباعتبارها مسألة عامة من المسائل الإبداعية المعجمية.

حيث عرف مجمع اللغة العربية المولد من الألفاظ بأنه ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل جارية على أقيسة كلام العرب أو مخرجة عليها، أُشربت دلالات خاصة بطريق المجاز، أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك أو هو اللفظ الذي استعمله المولدون من غير استعمال العرب،

(١) ينظر المولد، ص ١٨٠.

ويتكون من نوعين: النوع الأول وهو الذي يستنبطونه باعتماد طرق الكلام، ومنها المجاز والاشتقاق، وما شابههما، ويشمل المصطلحات العلمية والتقنية، وهو عربي ويعتد به.

أما النوع الثاني: فهو الذي لم يعتمدوا فيه طرق الكلام العربي سواء باستعمال لفظ أعجمي لم يُعَرَّب، أو لفظ قد تغير صوتيا أو دلاليا لا يمكن تصويبه أو لفظ مرتجل وهو غير سائغ ولا جائز في فصيح الكلام، وقسم ثالث هو ما عُرّب من الألفاظ الأعجمية أو الأجنبية عند الضرورة مطلقا سواء كان اللفظ على أوزان العرب أو لم يكن على أوزانهم(١).

ولكن هذه المنهجية تفتقر إلى وجود مبادئ عامة وقواعد نظرية وتطبيقية، إضافة إلى جزئيتها وافتقارها إلى الاستيفاء والشمول، وهذا يعني أن نظرية تولد الكلمة العربية ما زالت لم توضح بعد، وأن مبدأ أخذ الخلف عن السلف هو الغالب(٢).

وقد توسع المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر في المصطلحات العلمية الشائعة، ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة، وخطا في سبيل التجديد اللغوي خطوات فسيحة؛ ففتح باب الوضع للمحدثين، يقول إبراهيم مدكور في تقديمه لهذا المعجم: «وهو فوق كل هذا مجدد معاصر يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن في العربية وحدة

(١) ينظر شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، موضوع التعريب والتوليد.

(٢) مسائل في المعجم / ابن مراد، ص٦٥.

تضم أطرافها وتستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه في قوالبها»[١].

ثم تصرح اللجنة التي قامت على إخراج هذا المعجم بحق المولد في الحياة جنبا إلى جنب مع ما روى عن العرب الفصحاء، وتقول إن من خطتها الاعتداد بالألفاظ المولدة وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء[٢].

«وبذلك حرر السماع من قيود الزمان والمكان فيما لم يقس من قبل، وأقر كثيرًا من الألفاظ المولّدة والمعرَّبة الحديثة وشدد في هجر الحوشى والغريب»[٣].

ولعل جورج زيدان من أوائل الذي اهتموا بفكر التطور اللغوي في العصر الحديث، فنجده يعرف المولد بقوله: «نريد بالمولد ألفاظ عربية تنوعت دلالتها للتعبير كما حدث في المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك»[٤].

ويذهب حفني ناصف في تفضيله المولّد على المعرّب إلى القول بأنه «لا ضرر من استعماله مع القرينة ففي الهندسة مثلا، تستعمل الزاوية والعمود والسطح والهرم والكرة والضلع ولا يخطر في البال شيء من معانيها القديمة، وفي الطبيعة والكيمياء تستعمل العدسة والملح والبلورات ولا يُحَسُّ بأصل معناها ..... والذي

(١) المعجم العربي، د/حسين نصار ٦٨/٢، ومن أهم من كتب في أحقية المحدثين في الوضع، عضو مجمع اللغة العربية (أحمد حسين الزيات) في بحث بعنوان (الوضع اللغوي، وهل للمحدثين الحق فيه) ودعا فيه إلى توصيات من ضمنها، فتح باب الوضع على مصراعيه، ورد الاعتبار إلى المولد، ليرتفع إلى الكلمات القديمة، ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٨٤ – ١٩٥٥م، ص١١٠.

(٢) المعجم الوسيط ٨/١، وينظر المولد، ص١٨٥، وينظر مقدمة المعجم الوسيط، ط٤، ص٣١.

(٣) ينظر: مقدمة المعجم الوسيط، ط٤، ص٣١.

(٤) اللغة العربية (كائن حي) جورجي زيدان، ص١٩٠.

يسمع جملة (سيارة سبقت القطار) لا يتوهم القافلة ولا الجمال»[١].

ويذهب أولمان نفس المذهب في تفضيل المولد على المعرب حيث يرى أنه بابتكار المفردات وصوغها واقتراضها من استعمال إلى آخر تستطيع فيما بينها أن تسد نقصا كبيرا في الثروة اللفظية، ولكن من المشكوك فيه أن تستطيع اللغة مقابلة ما تفرضه عليها حاجات الحياة الحديثة المطردة النمو بصورة فعالة، ولم تكن لديها طريقة أخرى أكثر مرونة ودقة، وهذه الطريقة التي نعنيها هي إضافة معان جديدة إلى الكلمات الموجودة بالفعل[٢].

وأما الدكتور علي عبد الواحد وافي، فيعتمد فيما كتبه عن المولد على قرارات مجمع اللغة العربية في مصر، فيقول: «يريدون باللفظ المولد ما استعمله المولدون على غير استعمال الفصحاء العرب»[٣]. ويقسم المولد إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب.

النوع الثاني: ما نقله المولدون بطريق المجاز أو الاشتقاق.

والنوع الثالث: ما حُرِّفَ على ألسنة المولدين من مفردات العربية تحريفا يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معا.

والنوع الرابع: ما جرى على ألسنة المولدين من المفردات التي ليست لها أصل معروف في اللغة العربية ولا في اللغات الأجنبية كالشخصنة والحفلطة والشبرقة[٤].

---

(١) الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية، حفني ناصف، ص٤٠.

(٢) دور الكلمة في اللغة د/كمال بشر، ط٣، ص١٥١.

(٣) فقه اللغة على عبد الواحد وافي، ص٢٠٣.

(٤) السابق، ٢٠٣ – ٢٠٤.

ويرى الأستاذ أنيس المقدسي أن اللغة تنمو وتتجدد بتأثير عاملين هما: الكسب الخارجي، أي الاقتراض من اللغات الأخرى، والتوليد.

ويقسم المولد إلى قسمين:

أ- التوليد غير المقصود أي ما نشأ عفوا وتسوق إليه الحاجة سوقا طبيعيا دون تكلف الدرس أو البحث، ويجري على ألسنة الناس وأقلامهم منبعثا عن سليقة لغوية يستجيب لها الجمهور، ويرى أن هذا النوع قديم في العربية، ومن أمثلة اليوم في لغتنا إطلاق كلمة فنان على الماهر في الفنون[١].

ب- القسم الثاني: وهو المولد قصدا ويعني به ما يضعه المتخصصون أفرادا وجماعات بعد الدرس وإعمال الفكر كأكثر الأوضاع الجديدة التي اقترضتها المجامع وبعض رجال اللغة في شتى الأمصار، من أمثلة ذلك: المقامة، والدولة، القطار، النحو، المضيفة، الحضارة[٢].

وقد عمد بعض اللغويين المحدثين إلى تعديد وتصحيح التراكيب والأساليب المولدة وفق الأساليب والاستعمالات القديمة، محاولين تجنب ما لم يتعارف عليه، وفي هذا المجال جمع اليازجي ما أمكن من الأخطاء التي دخلت إلى اللغة العربية الفصحى، محاولا تنقيتها من هذه الشوائب التي علقت بها، وردّها إلى مميزاتها القديمة، ومن اللغويين المحدثين من اعتبر مظاهر التوليد أغراضا لعلة تصيب اللغة التي تشبه كما هو الحال عند لغوي القرن التاسع عشر في أوربا الكائن الحي، فعلينا أن نبين أغراضها، وذهب اللغوي الصيّادي إلى أبعد من ذلك حيث قال إن الصعوبة لا تكمن في ابتكار عبارات

(١) مجمع اللغة العربية البحوث والمحاضرات، ٧٨ – ٧٩ سنة ١٩٦٤ – ١٩٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٠.

جديدة بقدر ما تكمن في ضمان استخدام هذه العبارات من طرف المختصين(١).

ويرى عبد الصبور شاهين أن «التوليد عملية لغوية مستمرة، وهي تتمخض عن مجموعتين من الألفاظ – إحداهما قديمة نسبيا، قام بها أسلافنا فهي (محدثة) أي أن استخدام مصطلح (توليد) إنما يأتي من الجانب الإبداعي المستمر في اللغة ولكن استخدام مصطلح (مولد) يجيء من مدخل تاريخي صرف؛ لارتباطه بالقدم وعصر الرواية.....»(٢).

ويحاول وضع إطار زمني لتحديد الألفاظ المولدة يبدأ بعد عصر الرواية وينتهي عند بداية عصر محمد علي باشا في مصر سنة ١٨٠٥م، أي تسعة قرون منذ القرن الرابع الهجري إلى العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، أما ما نشأ بعد هذا التاريخ إلى العصر الحديث فيسمى الألفاظ المحدثة(٣).

غير أن الدكتور حسن ظاظا يرى في استعمال المولد تشويها للغة، ويضرب لنا مثلا لفظ "الهاتف" ويقول إن «أصل معناه عند العرب القدامى كائن خرافي أو عفريت من الجن يصيح بك فتسمع صوته ولا تراه».

ونقل هذه الكلمة من جديد لهذا المعتقد العربي أو الفلولكلوري القديم محفوف بإمكانية الخلط بين معناها الأصلي والمعنى الحديث(٤).

وفي هذا الصدد ينقل لنا الدكتور إبراهيم أنيس القصة التالية، يروي أحد الأدباء أن ابنه الصبي كان يسمع فقيها يقرأ من سورة يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا

(١) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، د/ محمد غاليم، ص١٦.
(٢) العربية لغة العلوم / عبد الصبور شاهين، ص ٣٥١.
(٣) السابق ٣٥١.
(٤) كلام العرب د/حسن ظاظا، ص٨٤.

وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾[١]. فدهش الصبي وسأل والده: وهل كانت هناك سيارات في ذلك الحين يا أبي[٢].

وإلى ذلك يذهب بعض الباحثين إلى اعتبار المجاز والتعدد الدلالي، سببا من أسباب اللبس والغموض يؤدي إلى فساد اللغة، وخلط الكلام، هو من مصادر الاشتراك اللفظي والاحتمال والكذب[٣].

والحقيقة أن المولد جيد إذا صاحبته قرينة تزيل ما يجعل السامع يخلط بين المعنى القديم والحديث ويوضح المعنى المحدث «وليس هناك ما يدعو إلى تفضيل الكلمة القديمة لقدمها، أو السابق استعمالها عند القدماء ..... وعلينا أن ننظر إلى مشكلة من جهة أهم، ولا نلقي بالا إلى ما هو قديم، وما هو معرب أو منحوت أو مشتق، إنما كبار الكتاب والشعراء والعلماء من المولدين، ونخل الألفاظ المولدة للاستفادة بها في مواجهة التطور العلمي والفكري في العصر الحديث، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية التي أعدّها المحدثون في المولد يستوي في ذلك القديم منها والحديث»[٤] وفي ذلك يقول الدكتور إبراهيم السامرائي: «ومن الواجب أن نسجل هذا التجاوز أو قل هذا الجديد لنربط بينه وبين عربيتنا الفصيحة القديمة عملا بالمنهج اللغوي التاريخي، وسنجد أن علم اللغة في العربية لا ينكر الجديد المولد أو قل لا يريد أن ينسب إلى الخطأ مواد كثيرة»[٥].

ويدعو الأمير مصطفى الشهابي إلى انتحال الألفاظ المولدة وإقرار الصالح

---

(١) سورة يوسف ١٩.

(٢) دلالة الألفاظ/ إبراهيم أنيس، ص ١٤٧.

(٣) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ٣٢، ٤٠، ٤٧.

(٤) التطور اللغوي التاريخي د/إبراهيم السامرائي، ص١١٩.

(٥) المرجع السابق، ص١١٩.

منها عن طريق المعاجم اللغوية[١]، ويرى الدكتور حسين نصار أن من الواجب أن تُعْنَي المعاجم باللغة العربية في كمالها وشمولها، لا في جاهليتها الضيقة فحسب ويعيب إهمال التطور اللغوي الذي أثمر كثيرا من الألفاظ الإسلامية وطرق الأداء الجديدة التي أدخلها الإسلام على الحياة العربية مع التنبيه عليها في المعاجم بأنها إسلامية أو أموية أو مولدة[٢].

المهم الاتساق العام ومطابقة اللفظ لهذا الاتساق[٣].

تلك أهم آراء المحدثين حول المولد، وننفذ من هذا كله إلى أن:

١- التوليد اللغوي مفهوم واسع يشمل كل مظاهر الاتساع والتغيير والاستحداث في اللغة، إنه يشمل تلك المظاهر الطارئة على العربية، فهو إحداث ألفاظ وأساليب لم يعرفها العرب الخلص، ويشمل ما تعرض للتغيير والتبديل من الكلام العربي على ألسنة العامة (العامى) ويشمل التغيير في الأبنية وهيئة التركيب، ويشمل تعريب المولدين للألفاظ والتراكيب (الألفاظ المعربة بعد عصر الاحتجاج).

٢- وهو عملية مستمرة تسعى إلى سد احتياج أبناء اللغة، وهذه العملية المستمرة لا يمكن أن تنفصم عن المجتمع فاللغة وليدة المجتمع الذي تعيش فيه.

٣- نَظَرَ المحدثون للمولد في ضوء التطور اللغوي، ومن ثم كان موقفهم أهدى وأدق من موقف القدماء، ولذلك دعوا إلى إدخال المولد في الاستعمال وفتحوا له أبواب الشرعية، ودعوا إلى استقراء النصوص.

---

(١) المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص٣٦.

(٢) المعجم العربي ٢/٥٦٠.

(٣) القواعد العامة لوضع المصطلحات اللغوية د/محمد كمال حسين، بحث مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١، ص١٤١.

قسم المحدثون المولد إلى قسمين:

أ- المولد المقصود، ويضعه الأفراد والمعاجم اللغوية.

ب- المولد غير المقصود، ويتم عفوا وتسوق إليه الحاجة سوقا طبيعيا.

وحصروا طرق التوليد في ثلاث طرق هي:

أ- المولد بالاشتقاق. ب- التعريب.

ج- نقل الدلالة الجديدة إلى لفظ قديم.

وقد أخرجوا العامي والمحرف والدارج من الألفاظ المولدة ومنعوا استعمالها.

- وأجمعوا على أن المولد لفظ عربي الأصل والبناء أُعطى مدلولا جديدًا.

- ثم فرق بعضهم بين الألفاظ المولدة والمعربة، واعتبر بعضهم المعرب بعد عصر الاحتجاج من المولد(١).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلي عدة نتائج يمكن إجمالها في ما يأتي:

- التوليد اللغوي ضرورة لغوية لبقاء أية لغة حية نامية، إذ أن توقف اللغة عن الابتكار و التعبير يؤدي إلي اندثارها وتقليصها ومن ثم إلي موتها . فمستقبل اللغة يتوقف علي مستقبل الفكر المبدع ، و التوليد هو الخلق والإبداع والابتكار، وهو ظاهرة قديمة وحديثة ومستمرة.

- التوليد اللغوي يخضع لمبادئ وقوانين محكمة وضبط تضمن للغة الاستمرار و البقاء دون أن تفقد مكوناتها أو نظامها ، وهو يتم وفقاً لقواعدها وخصوصياتها في المفردات والأساليب، ولا يمكن أن يخرج عن خصائصها التركيبية وأصواتها وأبنيتها.

(١) ينظر المولد/ حلمي خليل / ١٨٨ – ١٨٩.

– في العربية مرونة ذاتية وقدرة عالية علي توليد الألفاظ والأساليب، بما يواكب مستجدات العصر والتقدم الحضاري، فلم تكن في يوم من الأيام لغة الانعزال، بل كانت لغة الحياة والانفتاح.

– نظر المحدثون للمولد في ضوء التطور اللغوي ، ومن ثم كان موقفهم أهدي وأدق من موقف القدماء، ولذلك دعوا إلي إدخال المولد في الاستعمال، وفتحوا له أبواب الشرعية.

المصادر والمراجع:

١) **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية:** ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢) **التطور اللغوي التاريخي:** د/إبراهيم السامرائي، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت– لبنانط٣، ١٩٨٧م.

٣) **التطور النحوي للغة العربية** : أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٤.

٤) **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم:** د/ محمد غاليم، دار توبقال للنشر– المغرب ط١، ١٩٨٧م.

٥) **دلالة الألفاظ** : إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ط٢، ١٩٦٣م..

٦) **دور الكلمة في اللغة** : ستيفين أولمان، ترجمة د/كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة١٩٧٦م.

٧) **شوقي ضيف:** مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، موضوع التعريب والتوليد.

٨) **العربية لغة العلوم والتقنية:** عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام– القاهرة–مصر– ط٢، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٩) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار الفكر، القاهرة ط٣، ١٩٩٩.

١٠) **فقه اللغة:** على عبد الواحد وافي، دار النهضة مصر.

١١) القواعد العامة لوضع المصطلحات اللغوية: د/محمد كمال حسين، بحث مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١.

١٢) **كلام العرب من قضايا اللغة العربية:** د/حسن ظاظا، دار القلم– دمشق والدار الشامية– بيروت ط٢، ١٩٩٠م.

١٣) **اللغة العربية (كائن حي):** جورجي زيدان، دار الجيل، بيروت– لبنان ط٢، ١٩٨٨م.

١٤) **مسائل في المعجم** : ابن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١٥) **المصطلحات العلمية في اللغة العربية:**لأمير مصطفي الشهابي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ط٢، ١٩٦٥م.

١٦) **المظاهر الطارئة على الفصحى:** محمد عيد، عالم الكتب القاهرة ١٩٨٠م .

١٧) **المعجم العربي:** د/حسين نصار، مكتبة مصر القاهرة ١٩٨٠م.

١٨) **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:** إنجليزي – فرنسي – عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، د، ط تونس ١٩٨٩.

١٩) **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.

٢٠) **المنهل قاموس فرنسي، عربي:** سهل إدريس، دار الأدب، لبنان، ط٣٣، ٢٠٠٤م.

٢١) **المولد في اللغة العربية:** دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت ط٢.

22) Jaam duboiset autres arrtes, Dictonnaire delinguistique france 1989 Jarousse. P. 334.